Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهني تنتجه الكتابة. وكذلك فإن اللسانيات عندما تقرأه في النص لا تقرأ فيه الشخص، فهو منه براء، ولكنها تقرأ فيه اللغة وقوانينها، والكتابة التي تم إنجازها وفقاً لهذه القوانين. وبقول آخر، فإن اللغة في النص لا تبدع الشخص وتنقله إليه، فهي لا تعرف الشخص، ولكنها تبدع الوظائف وتستخدم الدوال. والكتابة التي تنجز نفسها باللغة، تقوم بتجسيد هذه الوظائف توزيعاً لها وتعييناً لدوالها، وذلك وفقاً لما يقتضيه الإبداع فيها.

• ـ البطل والفاعل:

1 ـ لقد جاء مفهوم الفاعل، في النحو التقليدي والمدرسي، منسجماً مع نحو الشخص في المنظور الإيديولوجي. فالبدهية التقليدية تقول الفاعل هو من يقوم بالفعل. ولما كانت أفعال الشخص، في المنظور الإيديولوجي، مقننة ومحسوبة سلفاً (كما هي مقننة ومحسوبة في النحو التقليدي ولكن بشكل أقل فظاظة)، فإن الشخص هو الذي يقوم بهذه الأفعال خارج النص وداخله.

ويترتب على هذا الأمر أمر آخر: فالشخص الذي يفعل هذه الأفعال المقننة والمحسوبة، يجذب الانتباه إليه. وإذ ذاك يصبح مركزاً إليه تهوي الأفئدة وتتطلع الأبصار. ألا وإن هذا المسار ليتوّجه بطلاً. ومن هنا، فإن الإيديولوجيا تتخذ من نحو الجملة التقليدية معياراً لضبط الفاعل وتمييزه من سواه. ويصبح دفاعها عن هذا النحو حرباً مقدسة، تخوضها حفاظاً على «المركز»، أو حفاظاً على «الرأس المصنوع جيداً» كما قال غاستون باشلار، أو حفاظاً على «البطل».

2 ـ لقد سبق أن قلنا أن اللغة لا تعرف إلاّ الفاعل. ولقد يعني هذا أنها تفرق بين الشخص والمفهوم. وقد كان ذلك منها لأنها لا